

دور النقل وهياكله في تنمية السياحة

أ. / بيدي مدني *

Abstract:

Les infrastructures de transport sont un élément primordial pour assurer le fonctionnement et le développement de l'économie, sont l'ensemble nécessaire d'aménager pour permettre le bon fonctionnement des systèmes de transport. Et investir dans ce secteur peut contribuer à atteindre les objectifs du Millénaire pour le développement.

Les Infrastructures de Transport jouent un rôle dans le développement économique touristique, car le transport est l'un des fondements de l'industrie touristique.

Les mots clés: Infrastructures, Transport, Développement économique, Tourisme.

ملخص:

إن الهياكل القاعدية للنقل هي عنصر أساسي لضمان السير الأحسن للاقتصاد وتنميته، كونها مجمل فعال لترتيب التشغيل السلس لقطاع النقل. والاستثمار في هذا القطاع يمكن أن تسهم في تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية. للهياكل القاعدية للنقل دور كبير في دعم التنمية الاقتصادية والسياحة، وهذا النقل هو حجر الزاوية في صناعة السياحة.

الكلمات المفتاحية: الهياكل القاعدية، النقل، التنمية الاقتصادية، السياحة.

مقدمة:

يشهد قطاع النقل نمواً كبيراً، وتطوراً سريعاً بالرغم من الأزمات الاقتصادية العالمية حيث تقوم عليه اقتصاديات كثير من الدول والتي تنطلق من المكانة التي وصل إليها كصناعة قائمة بحد ذاتها، نظراً لكونه أحد هياكل الاقتصاد القاعدية، وابرز نهضة علمية وتكنولوجية في العصر الحاضر وذلك أن وسائل النقل المعروفة من سكة حديد والنقل على الطرق البرية والنقل المائي والنقل الجوي والهياكل القاعدية للنقل من موانئ ومطارات ومحطات قد شهدت في القرن العشرين تطورات تكنولوجية غير مسبوقة في التاريخ البشري، وتأثيره المباشر على كثير من القطاعات الاقتصادية المختلفة نذكر من بينها، قطاع السياحة الذي يمثل إحدى الاهتمامات الكبرى للدول المتقدمة والنامية على حد سواء لكونه مصدراً مهماً من مصادر الدخل الوطني.

مما لا شك فيه، أن قطاع النقل هو المحور الأساسي للتنمية السياحية وأساس التقدم الاقتصادي، الاجتماعي، والثقافي، وهذا ما يعكسه مدى الترابط الوثيق بين النقل وهياكله القاعدية من جهة، وزيادة تطور الصناعة السياحية سواء المحلية أو الإقليمية أو الدولية من جهة أخرى.

إن الإشكالية الأساسية التي نسعى لمعالجتها من خلال هذا الموضوع تتمثل في طرح السؤال الموالي: ما هو الدور الأساسي الذي يمكن أن يلعبه النقل وهياكله في التنمية السياحية؟

(1) النقل وهياكله القاعدية:

تعمل خدمات النقل بمختلف أنواعها (البرية، البحرية، والجوية)، دورا لا يستهان به في دفع عجلة التنمية الاقتصادية في كل الدول على مختلف توجهاتها واستراتيجياتها المختلفة، فلا يقتصر النقل على نقل البضائع والأشخاص فقط، بل نقل التقنيات والتكنولوجيا من مكان إلى آخر عبر المسافات المتباينة بكل سرعة ومرونة وأمان.

(1-1) مفهوم النقل وأهميته:

يعتبر النقل أحد الدعائم الأساسية للاقتصاد، فلا ازدهار للتجارة الداخلية والدولية بدون نقل، ولا استثمار بدونه، ولا تصنيع بدونه. وتنبع أهمية النقل من الدور الرئيسي الذي يلعبه كصناعة قائمة في حد ذاتها تعمل نحو التطور الفاعل الذي يسهم في زيادة الدخل القومي إلى جانب تأثيره القوي في عملية التقدم الحضاري والاجتماعي الذي تنشده جميع الدول من أجل استقرارها ورفاهيتها وتقدمها.

❖ تعريف النقل:

اختلف الكثير من الاقتصاديين في طبيعة النقل، هل هو صناعة أو خدمة؟ فقد اتجه البعض إلى أن النقل مهما كانت وسيلته فهو يعتبر من الخدمات بينما يرى البعض الآخر منه أن النقل صناعة قائمة بحد ذاتها بحيث كونها تكتمل على كل العناصر التي تدخله في صنف الصناعات الثقيلة، وكلا الرأيين حجتهم في ذلك:

- الرأي الأول، يستدل على أن كون تشغيل أو تسعير وسيلة النقل لا يؤدي إلى تحقيق منتج معين يمكن استهلاكه فهو ليس استخدام للمادة والتغيير فيها فهو منتج لا يمكن تأجيله أو تخزينه ويتم استهلاكه فور تواجده من خلال التنسيق والتوازن الفوري بين سياسة الإنتاج واحتياجات السوق¹؛
- والرأي الثاني، النقل هو حمل الأشخاص والمناخ والأخبار من جهة إلى أخرى وهو عملية مكملو للإنتاج وبه يتم التبادل وعليه يتوقف تحديد كمية الإنتاج².

كما توجد عدة تعاريف للنقل نذكر منها ما يلي:

- هو دعامة أساسية لتحريك حجم الطلب على السلع والخدمات³؛
- هو مجموعة الطرق والوسائل والتكنولوجيا والجراءات التنظيمية والاقتصادية التي تهدف على نقل الإنسان وانتاجه من مكان لآخر، ويؤدي وظيفة ربط جميع قطاعات الاقتصاد بخدماتها وبيعها البعض، وبالتالي يعمل على خلق الارتباط بين مواطن الانتاج والاستهلاك والخدمات⁴؛
- هو تغيير مكان الأشخاص والسلع من مكان لآخر وتمثل شبكات النقل الشرايين التي يتدفق من خلالها النشاط الاقتصادي.

ومنه، يمكن القول أن النقل هو الوسيلة التي بواسطتها يمكن توسيع السوق واستغلال الموارد المادية والبشرية باتجاه زيادة الإنتاج وتحسين نوعيته، كما يساهم في انتقال السلع واليد العاملة إلى الأماكن التي تكون فيها أكثر نفعاً.

❖ أهمية النقل:

يلعب قطاع النقل دورا فعالا في حياة الأفراد والمجتمعات، وحتى المؤسسات من خلال الإنتاج والتوزيع من جهة، ومن خلال الرفاهية والتحضر من جهة أخرى، وتتمثل أهمية النقل في⁵:

- التأثير على نمط واستراتيجيه التنمية الاقتصادية حيث تؤثر خدمات قطاع النقل بمختلف أنواعه على عملية التوطن الصناعي من خلال اختيار مراكز الإنتاج ومنافذ التسويق؛
- المساعدة في ارتفاع معدلات رأس المال حيث تعمل الخدمات قطاع النقل على تسهيل عملية انتقال المعرفة التكنولوجية التي ترتفع فاعليتها مع رفع معدلات النمو الاقتصادي؛
- المساهمة في تصدير الإنتاج الفائض على الأسواق العالمية، وبالتالي الحصول على الموارد اللازمة من العملة الصعبة؛
- العمل على تحسين ميزان المدفوعات.
- المساهمة في تخفيض عجز ميزان المدفوعات وذلك بإنتاج الصادرات وتوفير بدائل الواردات وتوفير تكاليف نقل المنتجات المصدرة الى الخارج؛
- وتدعيم الترابط والتكامل الاقتصادي، سواء بين الصناعات المختلفة في القطاع الواحد أو بين مختلف القطاعات فيما بينها.

❖ أنواع النقل:

لقد أحدث قطاع النقل في جمع جوانبه، من وسائل وهاكل قاعدية في العصر الحديث ثورة تكنولوجية غير مسبوقة في التاريخ البشري حيث تعددت أساليبه وأنواعه، ومنها:

✓ النقل البري:

تزداد أهمية النقل البري من سنة الى أخرى وذلك بسبب المرونة والاستيعاب العلى الذى يتميز به لتلبية حاجيات النقل سواء كانت بالنسبة للأفراد، أو البضائع، والذي يتم بواسطة السيارات الحافلات، الشاحنات والسكك الحديدية⁶.

- النقل على الطرق:

أصبح النقل بالسيارات والحافلات والشاحنات يستحوذ على نسبة عالية جدا من جملة السوق الداخلى وخاصة فى مجال نقل الأشخاص والبضائع، لتمييزه بالملائمة والمرونة، وأسعارها المنخفضة ونقص نفقاتها في الشحن والتفريغ على سبيل المثال⁷. كما أن شبكات النقل وعصرنتها وتعزز الهياكل القاعدية الخاصة بها تساهم كثيرا في فك العزلة عن المناطق النائية والحصول على كفاءة في العملية الإنتاجية والاجتماعية.

- النقل بالسكك الحديدية:

تتمثل أهمية النقل بالسكك الحديدية من خلال قدرتها على نقل الحمولات الثقيلة ولمسافات طويلة وفي وقت أسرع كما تبرز أهميتها في التأثير المباشر على توزيع السكان والتجمعات الحضرية. ويتم النقل بالسكك الحديدية عبر أسطول من القاطرات سواء كانت القاطرات الخاصة بنقل الركاب والمسافرين أو عبر القاطرات الخاصة بنقل السلع والبضائع حيث تختلف القاطرات الخاصة بالمسافرين عن الأخرى من خلال الراحة الرفاهية الأمن والاستيعاب.

✓ النقل البحري:

النقل البحري هو أرخص وسيلة لنقل البضائع ولذلك فإنه هو الوسيلة الرئيسية في نقل التجارة العالمية بصفة عامة⁸. ويعتبر النقل البحري من أقدم الوسائل التي استخدمها الإنسان في التنقل لوفرة المسطحات المائية بشكل طبيعي، كالأنهار والوديان، البرك والمستنقعات، والبحار والمحيطات، فبعدما كانت تستخدم الزوارق الخشبية، تطورت إلى السفن البخارية ثم إلى الأساطيل العملاقة ذات المحركات الآلية الحديثة التي تستطيع حمل الآلاف من الأطنان، فمع هذا التطور أصبح النقل البحري مصدرا رئيسيا للتبادل التجاري الدولي، وفقا لاتفاقيات التجارة الدولية⁹، ومنافسا شديدا للوسائل الأخرى حيث أنه حتى الآن يسيطر على نقل البضائع دوليا ويتحكم ويسيطر على التجارة الدولية للانخفاض الكبير في تكاليف النقل على السلع والبضائع عن غيرها من جهة، ولقدراتها الهائلة على الحمولة¹⁰، هذه العوامل كانت دافعة إلى تحقيق الأرباح بفعل الكفاءة في الإدارة والتخفيض في التكاليف والمنافسة الشديدة بين مختلف المتعاملين¹¹.

✓ النقل المائي في الأنهار والبحيرات:

النقل المائي عبارة عن نقل الأشخاص أو السلع عبر المياه العذبة والمسطحات المائية (أنهار، برك ومستنقعات وبحيرات)، إلى مناطق أخرى باستخدام السفن أو الزوارق أو العبارات، وتعد هذه الطرق أقدم وسائل النقل التي استخدمها البشر، حيث أنه يوفر بيئة آمنة وخالية من الازدحام، ومنخفضة الكربون وسيلة نقل فعالة من حيث التكلفة وإمكانية زيادة الحمولة، وكما يبدو من أهمية النقل النهري هي سهولة الاستخدام وإمكانية تحسين مسارات النقل وزيادة طاقتها على النقل عن طريق عمليات التوسع والتصنيف لمجاري الأنهار. ومما يزيد في أهمية النقل النهري شدة الارتباط بين النقل النهري والنقل البحري عن طريق توسيع الموانئ الواقعة على مصبات الأنهار. وكذلك إمكانية الارتباط بين النقل النهري والنقل البري من خلال إنشاء موانئ وتجهيزها وربطها بشبكة الطرق البرية، وبشكل يساهم في زيادة مرونة النقل النهري في عملية نقل البضائع وتسويقها.

✓ النقل الجوي:

يعتبر النقل الجوي الوسيلة المثلى للتنقل للمسافات البعيدة بين البلدان والقارات التي لا يمكن الوصول إليها إلا عن طرق الطائرات، ويتميز النقل الجوي بالسرعة والفترة المحددة وخاصة في بعض الحالات لا تقبل التأخير مثل الصحف والمجلات اليومية والصفقات والأدوية وبعض الأغذية. وعلى هذا الأساس نلاحظ العديد من الدول الصناعية المتقدمة ركزت كثيرا على هذا القطاع الحساس واعتمدت عليه في تحقيق الرفاهية الاقتصادية الاجتماعية السياسية وحتى العسكرية فالتجأت هذه الدول إلى إرساء بنيتها التحتية وهايكلة القاعدة بتوسيع والتنويع في مطاراتها وتحديث أسطولها الجوي حيث لم تصبح هذه البلدان تعتمد فقط على الخطوط الخارجية فحسب بل تعدتها إلى تعزيز الخطوط الداخلية.

✓ والنقل بالانابيب لمنتجات الغاز:

وهو نتاج الثورة الصناعية النفطية والحاجة للطاقة، قصد التصدير نحو المواني أو للتكرير نحو المناطق الصناعية، و غن كان الغرب موجه للتصدير¹².

❖ الجانب الاجتماعي لوسائل النقل:

إن مجال الاستثمار يتوقف دائما على المنفعة الحدية لرأس المال فإن كانت المنفعة المتوقعة أعلى من أى ربحية أخرى يصبح مجال الاستثمار يسير طبيعيا، أما إذا كان العكس فإن الحالة الاقتصادية فى الدولة ليست مشجعة للاستثمار لوجود عائق اقتصادى يحول من نشاط القطاع الخاص فى تحقيق هذه المنفعة. إلا أن الدولة تتدخل برغم توافر كل الظروف التى تساعد على تحقيق ربحية تجارية للمشروعات الاقتصادية ولرغبة الدولة فى إرساء مبدأ المصلحة العامة تتدخل من أجل تحقيق الجانب الاجتماعى خصوصا لصالح فئة من المجتمع أولى بالرعاية والاهتمام. وخدمات النقل من تلك المشاريع التى تتدخل الدولة من أجل توفيرها للمواطن العادى، لتحقيق توازن بين التكاليف والإيرادات. والدولة عندما تلجأ الى تحقيق مثل هذه الخدمة للمواطنين فهى تحاول على تقديم خدمة على أعلى مستوى وبتكاليف فى متناول محدودى الدخل حتى ولو تحتم الأمر على الإنفاق على الخدمة بما لا يحقق أى ربح، فالبعد الاجتماعى هو الهدف من هذه العملية الاستثمارية وحينها يصبح الربح الحقيقى هو تحقيق الرفاهية الاجتماعية بغض النظر عن التكلفة الاجتماعية التى تنشأ من خلال تدخل الدولة لسد بعض تكاليف النقل والتى لم تغطى إيراداتها التى يجب تحديدها من أجل منح إعانات لسد هذا العجز، فهناك تكاليف لا يمكن تجنبها مثل أقساط الامتلاك والصيانة الدورية وعناصر التكلفة الثابتة¹³.

ويمكن للدولة خفض هذه التكلفة الاجتماعية عن طريق اللجوء على نظام التمييز فى التعريف بإنشاء وحدات نقل ذات مواصفات خاصة، مرتفعة الأسعار لذوى الدخل المرتفع، تتميز بمواصفات معينة مثل الراحة والسرعة والأمان وبذلك يقلل أصحاب الدخل المتوسط والمرتفع من استعمال وسائل نقلهم الخاصة التى ينشأ عنها التلوث، وبهذه الطريقة يكون قد تحقق الكثير من الأهداف منها¹⁴:

- انخفاض معدل التكلفة الاجتماعية على أثر انخفاض فى معدلات التلوث والنتائج عن عدم استخدام الآلاف من وسائل النقل الخاصة، وبالتالي ينشأ عن ذلك انخفاض معدل الإنفاق على التلوث فى الميزانية العامة للدولة؛
- تراجع عدد وسائل النقل فى الحظيرة الوطنية، والتقليل من مشاكل المرور التى كانت تسبب فى كثير من الطاقات المعطلة والتى تنشأ من خلال الازدحام وتعطيل رجال المرور والتفتيش وغيرها؛
- وتعويض معدل الخسارة الناتج من انخفاض تعريفات النقل العام بأسعار وحدات النقل ذات المواصفات الخاصة.

(2-1) مفهوم السياحة وأهميتها:

تعتبر السياحة همزة وصل بين شعوب العالم ووسيلة للتعارف والتقارب بين المجتمعات، ناهيك عن اعتبارها موردا اقتصاديا هاما لمساهمتها فى زيادة الدخل الوطنى، حيث تعد القطاع الخدمى الأفضل لاقتصاديات الكثير من الدول لانخفاض تكلفتها مقارنة بالمنتج السلعى، كما تتزايد أهمية السياحة من خلال مساهمتها فى خلق تحسين ميزان المدفوعات نتيجة تدفق رؤوس الأموال الأجنبية مما يساعد على تنفيذ خطط التنمية، كما تعمل على توفير مناصب شغل لقدرتها على توليد مناصب عمل أكثر من أغلب الأنشطة الصناعية مما تساهم فى الحد من ظاهرة البطالة وتحسين المستوى المعيشى، ناهيك على انتشار ثقافات العالم المختلفة¹⁵.

❖ تعريف السياحة:

ظهرت عدة تعريفات للسياحة من طرف العديد من الاقتصاديين والباحثين وحتى المنظمات الدولية نذكر منها:

- السياحة هي شكل من أشكال التنقل وهي تعني السفر والإقامة المؤقتة خارج الديار، بغية الترفيه والتعرف على لعلم الخارجي¹⁶؛
 - اصطلاح يطلق على رحلات الترفيه وكل ما يتعلق بها من أنشطة لإشباع حاجات السائح (تعريف المنظمة العالمية للسياحة)¹⁷؛
 - الاصطلاح الذي يطلق على أي عمليات خصوصاً العمليات التي تتعلق بوجود إقامة وانتشار الأجانب داخل وخارج منطقة معينة أو أي بلدة تربطهم بها ارتباطا مباشرا (تعريف الاقتصادي النمساوي شوليرن شرانتھوس)¹⁸؛
 - "هي المجموع الكلي للعلاقات والظواهر الطبيعية التي تنتج من إقامة السائحين، وأن هذه الإقامة لا تؤدي إلى إقامة دائمة وممارسة أي نوع من العمل سواء كان عملا دائما أو مؤقتا (تعريف HUNZIKER و KRAF)¹⁹؛
 - حركة إنسانية واجتماعية تعتمد على فائض مالي يخصص لوقت الفراغ خارج الإقامة الأصلية لقضاء 4 إلى 5 ليالي على الأقل خارج المسكن الأصلي²⁰؛
- فمن خلال هذه التعاريف، يمكننا أن نستخلص أن السياحة هي التنقل والإقامة مؤقتا خارج البلد من أجل الترفيه والتعرف على العالم الخارجي.
- وفي الجزائر، تعتمد الإحصائيات التي ينشرها الديوان الوطني للإحصائيات والمتعلقة بتوافد السواح والمنشآت الفندقية على المصطلحات التي حددتها وزارة السياحة وهي كالتالي²¹:

- الدخول عندما تطأ أقدام المسافرين أرض الجزائر خارج منطقة العبور؛
- المسافر يعد كل شخص يدخل الجزائر مهما كان سبب تنقله ومكان إقامته وجنسيته، باستثناء السواح في إطار نزهة بحرية الذين يقيمون في بواخر طول مدة إقامتهم في البلاد؛
- الزائر هو كل شخص يدخل إلى الجزائر ولا يمارس نشاطا مأجورا، ويشمل هذا التعريف فئتين من الزوار هما السائح والمتنزه؛
- السائح هو زائر مؤقت يقيم على الأقل 24 ساعة في الجزائر، لأسباب ترفيهية، عائلية، عطلة، صحة، دراسة، دين، رياضة، أعمال... الخ؛
- غير المقيم هو السائح المتجول والمسافر العابر باستثناء المتجولين في إطار النزهة البحرية؛
- المقيم هو المسافر باستثناء غير المقيمين والسواح في نزهة بحرية، كل الجزائريون يعتبرون مقيمون بما فيهم المقيمون في الخارج؛
- والمتنزه هو زائر مؤقت لا تتجاوز مدة إقامته في الجزائر 24 ساعة، بما في ذلك المسافرين في نزهة بحرية، وباستثناء المسافرين الذين بحكم القانون لا يدخلون التراب الجزائري، وكذا سكان الحدود يعملون بالجزائر.

❖ خصائص السياحة:

يمكن تصنيف النشاط السياحي ضمن قطاع الخدمات المختلفة، فهو يشترك في بعض خصائصه مع قطاع الخدمات العامة في المعنوية، التلازم، عدم التشابه، وقابلية الفناء²². بينما يتفرد ببعض المميزات الخاصة به نذكر من بينها²³:

- خدمة تلقى الفناء مجرد استهلاكها؛
- خدمة تشترط وجود السائح؛
- إنتاج الخدمة واستهلاكها يكون آنيا ومكانيا؛

- استحالة نقل أو تخزين المنتج السياحي؛
- يمكن استبدال بعض الخدمات السياحية بأخرى، استبدال وسيلة نقل بأخرى إمكانية الإحلال؛
- عدم مرونة العرض السياحي لصعوبة تحويل الموارد المستخدمة في السياحة الى استخدام آخر كعدم إمكانية تحويل فندق الى مطار؛
- وتأثر الخدمة بالعوامل الموسمية.

❖ أنواع السياحة:

وجود عدة أنواع وأشكال للسياحة توحى الى أهمية وعلاقة السياحة بتطوير أفكار الإنسان، حيث أن أهم ما يتأثر به السائح بصفة مباشرة هو الهدف الذى ينوى تحقيقه من خلال السياحة، إذن فالرغبة فى السياحة والهدف فى السياحة هما المحددان لوجهة السائح مما يؤدي بهذا الأخير الى اختيار برنامج سياحي يلبي له رغباته ويشبع حاجاته. ويمكن تصنيف السياحة حسب المصدر والهدف، فمن حيث المصدر، نجد نوعين من السياحة هي²⁴:

- سياحة دولية: وفيها يتم تنقل لسياح خارج الحدود السياسية لبلدانهم؛
 - وسياحة داخلية: وفيها يتم تنقل السياح داخل الحدود السياسية والجغرافية لبلدانهم.
- أما من الناحية الهدف، والمتمثل أساسا فى المتعة، نذكر منها²⁵:
- سياحة ترفيهية يقصد بها التمتع بالطبيعة والآثار؛
 - سياحة دينية يقصد بها زيارة المناطق المقدسة؛
 - سياحة علاجية وتتمثل فى الحمامات المعدنية؛
 - سياحة علمية تتمثل فى المؤتمرات والندوات؛
 - سياحة المغامرات كتسلق الجبال والغوص فى البحار؛
 - سياحة أسريه يقصد بها زيارة الأقارب والأصدقاء؛
 - سياحة رياضية تتمثل فى الدورات الرياضية والبطولات المحلية والولية؛
 - وسياحة التسوق يقصد بها اغتناء الأغراض والحاجيات.

(2) النقل والتنمية السياحية:

يشكل قطاعا النقل والسياحة إحدى دعائم قطاعات الإنتاج المادي والخدمي، اللذين يهدفان لرفع الكفاءة الاقتصادية وتحقيق التنمية البشرية عبر الاستثمار المكثف للإمكانيات الاقتصادية والحضارية والتوظيف الأمثل لليد العاملة الوطنية²⁶. فقد أصبح النقل من العوامل المحورية والهامة لتطوير السياحة وعصرنتها، ليس على المستوى المحلي بل حتى على المستوى الدولي، فلا تستطيع دولة مهما موارد وإمكانياتها ومساحة رقعتها ان تغلق على نفسها عن العالم الخارجي، إذ تعمل جاهدة الى تخطيط النقل السياحي لتنويع المنتجات السياحية، وترشيد استخدام الموارد، وحماية البيئة بوضع ضوابط ومعايير في وسائل النقل التي تؤدي الى استبعاد النتائج الضارة²⁷. والسياحة نشاط يعتمد على اليد العاملة بالدرجة الاولى، لأن إقامة سياحة يتطلب إنشاء فنادق ومرافق عامة وتوفير وسائل نقل على الخصوص²⁸.

أدركت الكثير من الدول في الوقت الحاضر الأهمية الكبرى والدور الأساسي لهياكل الاقتصاد القاعدية في تحريك الاقتصاد وتطوره، ومن بين هذه الهياكل القاعدية، قطاع النقل الذي يعتبر من أهم القطاعات الاقتصادية لجميع الدول لمكانته الكبيرة التي يحتلها بين القطاعات الأخرى حيث يستطيع أن يساهم بدور كبير في تحقيق أهداف التنمية الاقتصادية كما يؤثر بصفة مباشرة في التنمية السياحية هذه الأخيرة التي تقوم عليها اقتصاديات كثير من الدول والتي تنطلق من المكانة التي وصلت اليها كصناعة قائمة بحد ذاتها. وهذه الدراسة التي بين أيدينا، تهدف الى إبراز الدور الذي يمكن أن يلعبه النقل في صناعة السياحة وذلك من خلال الوقوف ما أمكن على أهم الخدمات التي يقدمها النقل للسياحة مع إبراز أنواع النقل السياحي المختلفة وكذا أهم خصائص السياحة للوصول بمساهمة جميع الأطراف في تحقيق التنمية السياحية.

(1-2) تأثير النقل على التنمية السياحية:

يؤثر النقل على الحركة السياحية في كثير من المجالات، فالتنمية السياحية التي هي جزء من التنمية الاقتصادية تشمل إنتاج وتوزيع واستهلاك الخدمات التي تقدم. وتعتمد السياحة على المصادر الطبيعية والمواطن المختلفة لإشباع احتياجات السياح، ولكن لاختلاف الطبيعة والمناخ من بلد لآخر نجد النقل يدخل ليحل المشكلة بتحريك الإنتاج من الدولة التي بها وفره من المنتجات السياحية المعينه الى الدولة التي لديها عجز فيها، مما يساهم في تحقيق الرفاهية للمجتمعات التي تستفيد من ذلك²⁹.

❖ دور النقل في التنمية السياحية:

تعتبر علاقة النقل بالسياحة علاقة وثيقة، وهذا ما يبينه تطور وسائل النقل بالسياحة حيث كانت السياحة تعتمد على وسائل نقل بدائية كاعتمادها على الحيوانات كالأحصنة والجمال وغيرها في طرقها البرية، أما المائبة فكانت تعتمد على الزوارق الخشبية الشراعية، حيث فرض هذا النمط البدائي على السياحة ومحدداتها من ناحية طول السفر وتنظيم القوافل مما يستوجب حمل الأغراض والمستلزمات الضرورية للسفر الطويل والشاق. ومع التطور الصناعي والتكنولوجي، استبدلت الحيوانات بالسيارات والقطارات، واستبدلت الزوارق الشراعية بالبواخر الضخمة ذات المحركات الآلية التي تعمل بالطاقة البخارية ثم المحركات التي تعمل بالوقود، الى المحركات ذات الطاقة النووية³⁰. كل هذا التطور السريع ساعد في اختصار المسافات والزمن مما ساهم كثيرا في توسيع المناطق

السياحية وأدى الى دخول فئات كبيرة وجديدة متمثلة فى الطبقات العامة، مستعملة المنتج السياحي فى إجازاتها السنوية خارج بلادها بعدما كانت تقتصر على الطبقات الراقية من المجتمع. كما ساهم التنوع الجغرافى لشبكات النقل المختلفة، ومواقع الاستقبال على زيادة استهلاك المنتج السياحي بشكل كبير³¹.

تؤثر السياحة فى النقل، حيث أن زيادة الحركة السياحية بقلبها نمو وتطور فى وسائل النقل وبالمقابل فإن النقل يؤثر فى السياحة لأن التطور الكبير فى وسائل النقل المختلفة أدى الى ازدهار السياحة وتطورها وعصرتها من جميع الميادين البرية، الجوية، والبحرية³². يأتي النقل البري فى المرتبة الأولى من حيث الأهمية حيث ينتقل القسم الأكبر من السائحين عن طريق النقل البري الذي يحقق لهم فرصة التعرف بشكل أفضل على أكثر من موقع سياحي فى الرحلة السياحية الواحدة. ولذلك يكون النصيب الأكبر من الحركة السياحية للدول التي تتوفر فيها وسائل نقل متطورة وشبكة طرق حديثة وهي فى الوقت الحاضر من نصيب دول أوروبا وأمريكا الشمالية³³.

هناك علاقة طردية بين النقل والسياحة، فكلما زاد الطلب على المنتجات السياحية زاد الطلب أكثر على النقل وعلى هياكله القاعدية، فتوافد عدد السياح خصوصا فى الأوقات الخاصة بتوافر المنتج السياحي كالشواطئ فى فصل الصيف مثلا، فهذا يتطلب توفير كل وسائل النقل المتاحة مع العمل مسبقا بتهيئة الهياكل اللازمة من طرقات وموانئ ومطارات، لاستقبال السياح، خصوصا فى تلك الدول الدافئة التي تزخر بالمواقع الجذابة والتي يتزايد الإقبال عليها.

(2-2) التأثيرات المباشرة للنقل على السياحة:

إن ازدهار صناعة السياحة والترويج فى دول العالم المختلفة يرتبط بتقدم طرق ووسائل النقل، ولا يمكن للمواقع السياحية أن تكون أكثر جذبا للسياح طالما لا تتوفر لها إمكانية الوصول بغض النظر عما تقدمه من تسهيلات وخدمات، وتؤثر وسائل النقل السريعة والمريحة على السياحة والترويج فالمسافة والزمن مرتبطان، وسرعة وسائل النقل حاليا جعلت العالم أشبه بقرية صغيرة، وبهم السائح الوقت الذي يلزمه للوصول إلى الجهة السياحية التي يرغب الذهاب إليها، ويذهب بعض خبراء السياحة إلى أن إمكانية الوصول للموقع السياحي تلعب دورا مهما لا يكاد يختلف عن الخصائص الجمالية للموقع نفسه³⁴. يؤثر النقل تأثيرا مباشرا على السياحة فى عدة جوانب أساسية، نذكر منها ما يلى:

- السرعة واختزال الوقت: حيث يعمل النقل على التقارب بين المسافات الطويلة وتوصيل السياح الى المناطق السياحية البعيدة فى أوقات قياسية، كانوا لا يستطيعون الوصول إليها فى السابق إلا بشق الأنفس؛
- الراحة: تتوفر فى وسائل النقل الحديثة كل وسائل الراحة التي يحتاجها السائح من تكييف أو تدفئة أو خدمات أخرى تقدم على متنها، وحت هياكل النقل تتوفر على كل مستلزمات الراحة؛
- الأمان: بفضل التكنولوجيا المتطورة فى وسائل النقل الحديثة أضحت أمان السياح من المسلمات لما تتميز به هذه الوسائل من أنظمة أمان جد متطورة وفعالة؛
- رفع مستوى الرفاهية: تتوفر فى وسائل النقل الحديثة وكذا هياكله القاعدية كل وسائل الرفاهية التي يحتاج إليها السياح على مختلف أعمارهم، حتى لا تجعلهم لا يشعرون بالكآبة والملل؛
- النقل وتحقيق المنفعة: المنفعة قد تكون مكانيه وهي نقل السياح من مكان لإشباع الاحتياجات الإنسانية كالانتقال الى المناطق الأثرية، كما يحقق النقل

- المنفعة الزمنية حيث تنقل المنتجات السياحية الى أماكن تواجد السياح لإشباع رغبتهم كنقل السرك من منطقة الى أخرى؛
- النقل والعمالة السياحية: يساعد النقل على انتقال العماله السياحية الجيدة للعمل في المناطق السياحية في الأوقات المناسبة حتى تستطيع هذه العمالة الجيدة من تقديم الخدمات الراقية لزبائنهم السياح؛
 - النقل والاستقرار السياحي: توفر النقل سواء للسياح أو للعاملين في هذا القطاع، يساهم على الاستقرار في نفس المناطق السياحية دون اللجوء الى تحويلها الى أماكن أخرى.
 - وامتداد الخدمة.
- مما سبق، نستطيع القول أن كل العوامل السابقة تؤثر بشكل مباشر وفعال على السياحة مما تزيد في نموها وتطورها وازدهارها.

خاتمة:

يمثل قطاع النقل الركيزة الأساسية والدافع القوي للتنمية السياحية، فلا يمكن اعتبار السياحة بدون النقل، فالسياحة هي شكل من أشكال التنقل، والتعرف على المناطق المختلفة يتطلب وسائل النقل بمختلف أنواعها، البرية، البحرية والجوية، كل واحدة وبمميزاتها المختلفة، لها دور خاص في تنمية السياحة وترقيتها، مما تساهم في تحسين الاقتصاد الوطني بزيادة الدخل الوطني، وتوفير مناصب شغل مما يستوجب تعبئة كل الطاقات والموارد الوطنية المتاحة، لمواجهة التحديات التنموية الداخلية والخارجية، لمواجهة تحديات العولمة الإقليمية والعالمية، والتوجه الى بناء اقتصاد قوي يواكب متطلبات العصرنة، وذلك من خلال تحقيق نمو اقتصادي أعلى وبمعدلات مستقرة ومستدامة، وتحديث البنية الهيكلية للاقتصاد.

السياحة تعنى السفر والإقامة، والسفر يحتاج الى وسيلة نقل، إذاً فالسياحة مرهونة وسائل النقل وتطورها مرهون بتطور وسائل النقل، ففي القديم كان السفر محدودا، وكانت الكثير من المناطق مجهولة لبعدها عن التجمعات السكانية، وصعوبة الوصول إليها، أما مع تطور وسائل النقل فقد اكتشفت هذه المناطق وأصبح أمر التنقل إليها ممكنا،

يقدم النقل للقطاع السياحي كل ما يحتاجه من هياكل قاعدية متمثلة في الطرق والموانئ والمطارات وما يتم إنتاجه من خدمات النقل باستخدام هذه الهياكل عبر وسائل النقل المختلفة بما في ذلك نقل المسافرين والبضائع بمختلف أشكالها وأنواعها، ويمكن أن يتم ذلك باستخدام الطرق البرية، أو الخطوط الجوية، أو الخطوط البحرية، كما يأتي النقل البري في المرتبة الأولى من حيث الأهمية حيث ينتقل القسم الأكبر من السائحين عن طريق النقل البري الذي يحقق لهم فرصة التعرف بشكل أفضل على أكثر من موقع سياحي في الرحلة السياحية الواحدة، ولذلك يكون النصيب الأكبر من الحركة السياحية للدول التي تتوفر فيها وسائل نقل متطورة وهياكل قاعدية حديثة.

من خلال البحث، نستنتج:

- الاهتمام بالهياكل القاعدية للاقتصاد تؤدي الى تنمية اقتصادية شاملة؛
- قطاع النقل يساهم بشكل فعال في جميع القطاعات الاقتصادية؛
- ترتبط السياحة بالنقل ارتباطا وثيقا، لا يمكن لأحدهما الاستغناء عن الآخر؛
- ويساهم النقل كثيرا في تطوير السياحة وتنميتها.

وعليه، نوصي بـ:

- تفعيل دور قطاع النقل لخدمة التكامل الاقتصادي وضرورة تكاثف جميع الجهود؛
- الاهتمام بالهياكل القاعدية للنقل كتوسيع شبكات الطرق والموانئ والمطارات لمساهمتها الفعالة في ترقية السياحة؛
- والعمل على عصرنه النقل والسياحة معا، مما يواكب التطور، فكلما تحسن النقل تحسنت الخدمة السياحية، وكلما تحسنت الخدمة السياحية زاد الطلب على النقل.

- 1 سعد الدين عشموي، «تنظيم إدارة النقل»، ط. مكتبة عين شمس، القاهرة، 1975، ص 59.
- 2 طارق عبد الفتاح الشريعي، «اقتصاديات النقل السياحي»، ط. مؤسسة حورس الدولية، الإسكندرية، 2010، ص 13.
- 3 احمد علام علم، «اقتصاديات النقل»، ط. مكتبة الوفاء القانونية، القاهرة، 2009، ص 15.
- 4 المرجع السابق ل احمد علام علم، ص 59.
- 5 LOZATO Jean Pierre, «Méditerranée et tourisme», ed. Masson, Paris, 1990, p. 79.
- 6 المرجع السابق ل طارق عبد الفتاح الشريعي، ص 19.
- 7 سعيد إبراهيم أيوب، «اقتصاد النقل»، مطبوعة لطلبة كلية التجارة، الإسكندرية، 2001، ص 30.
- 8 مركز الدراسات والبحوث بغرفة الشرقية، «النقل البحري في إطار منظمة التجارة العالمية»، الشرقية (السعودية)، 2009، ص 1.
- 9 أحمد عبد السميع علام، مرجع سابق ص 29.
- 10 كارولين أولبر، «اقتصاديات النقل البحري»، ترجمة مختار السويقي، ط. مطابع مركز، القاهرة، 1979، ص 13.
- 11 VIGARIE André, «Echanges et transports internationaux», ed. Sirey, Paris, 1987, p. 15.
- 12 حكيم دريوش، «اقتصاد النقل»، الغاز الطبيعي والتحول في قطاع الطاقة العربي، <http://www.afedonline.org/report2013/ARABIC/2-Ar.pdf>
- 13 المرجع السابق ل أحمد علام، ص 318.
- 14 حمادة فريد منصور، «اقتصاديات النقل»، ط. مركز الإسكندرية للمكتبات، الإسكندرية، 1998، ص 217.
- 15 محمد غنيم، نبينا نبيل سعد، «التخطيط السياحي»، ط. دار صفاء للنشر والتوزيع عمان، ص 22.
- 16 مروان محسن السكر العدوان، «مختارات من الاقتصاد السياحي»، ط. دار مجدلاوي للنشر والتوزيع عمان، 1999، ص 13.
- 17 ثمان محمد غنيم، «التخطيط السياحي»، ط. دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 1999، ص 23.
- 18 محمد كامل، «السياحة علما وتطبيقا»، ط. الهيئة المصرية، القاهرة، 1975، ص 16.
- 19 منى طه الحوري & إسماعيل محمد علي الدباغ، «مبادئ السفر والسياحة»، ط. مؤسسة النشر والتوزيع، عمان، 2001، ص 41.
- 20 المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي، «مساهمة من أجل إعادة تحديد السياسة السياحية الوطنية»، الدورة 16، نوفمبر 2000، ص 21.
- 21 عشويتي حسين، «دراسة جدوى المشاريع الاستثمارية السياحية في الجزائر - نظرة تسويقية-»، مذكرة ماجستير في العلوم الاقتصادية (فرع تحليل اقتصادي)، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة بن يوسف بن خدة الجزائر، 2009، ص ص 22-23.
- 22 سرباب الياس، «تسويق الخدمات السياحية»، ط. دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2002، ص 26.
- 23 بلالطة مبارك & كواش خالد، «سوق الخدمات السياحية»، مجلة العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير لجامعة فرحات عباس-سطيف، الجزائر، العدد 04، 2005، ص ص 154-155.
- 24 مروان السكر، «مختارات من الاقتصاد السياحي»، ط. دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، 1999، ص 14.
- 25 المرجع السابق ل طارق عبد الفتاح الشريعي، ص 25.

- 26 هيثم ناعس، «أهمية قطاعي النقل والسياحة ودورهما في استثمار الموارد البشرية والاقتصادية وتنميتها في مدينة دمشق ومنطقة الزيداني»، مجلة جامعة دمشق، المجلد 26، العدد المزدوج 1 و2، 2009، ص 589-639.
- 27 المرجع السابق ل طارق عبد الفتاح الشريعي، ص ص 25-26.
- 28 موفق علي، «أهمية القطاع السياحي في الاقتصاد الوطني»، مذكرة ماجستير في العلوم الاقتصادية (فرع تخطيط)، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، 2002، ص ص 20-21.
- 29 شريف ماهر هيكل، «دور وأهمية النقل في تكوين أواصر الاتحاد العربي»، ط. مكتبة الحرية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2008، ص ص 104-105.
- 30 المرجع السابق ل احمد عبد السميع علام، ص 266.
- 31 المرجع السابق ل Jean Pierre LOZATO، ص 72.
- 32 GAY Jean-Christophe، «Transport et mise en tourisme du monde»، 09/09/2012.
http://www.mgm.fr/ARECLUS/page_auteurs/Gay40.pdf
- 33 سليمان علي القطابري، «البنية الأساسية ودورها في التنمية السياحية»، ص 10.
<http://atoorg.org/files/bonyaa.pdf>
- 34 رؤوف محمد علي الانتصاري، «السياحة والنقل... وسائل النقل المتطورة تساعد على تنمية السياحة وإزدهارها». تاريخ الموضوع: 2012/10/20،
<http://www.sutuur.com/Inverstigations-ports/8134-news.html>